Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ أجعلهم في غنى عن القوت .

ـ وبذلك تسلب الحياة معنى من معانيها بسلبك إيّاها لذّة من ملذّاتها ، وهي الأكل عند الجوع . ولنفرض أنّك أغنيت الأحياء عن الغذاء ، فكيف تغنيهم عن النموّ ؟ وإذا أنت أبقيت على النموّ فأين تقيم حدوده ؟ إنّ الذي ملأ فمك بالأسنان والأضراس قد جعل لنموّها حدوداً . ولولا تلك الحدود لباتت نابٌ من أنيابك تصلح جسراً لنهر الأمازون . وهكذا قل في أهدابك ، وحاجبيك ، والشعر الذي في أنفك وعلى رأسك وسائر بدنك .

ما نفعك من طفلك إذا هو بقي طفلاً إلى الأبد ؟ وإذا أنت أبحت له النموّ كما ينمو الأطفال اليوم فهل تتركه ينمو إلى ما لا نهاية ؟ وإذا أنت حدّدت نموّه ، أفليس يعني ذلك أنّك حكمت عليه بالجمود ؟ والجمود نقيض الحركة . والحركة حياة . وأنت تريد الحياة .

ألا ترى أنّك بتجميدك الحركة في الحياة إنّما تجمّد الحياة . وهل الجمود غير لون من ألوان الموت ؟

ثمّ هنالك التناسل ، وهو وظيفة من أجلّ وظائف الحياة على الإطلاق . والأحياء على اختلاف أصنافهم وأجناسهم يستميتون في سبيل أدائها . ولولاها لما كان على الأرض من حيّ . فماذا أنت فاعل بتلك الوظيفة ؟